

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[461] 2 - كتمان الحق في الأحاديث حملت الأحاديث بشدة أيضاً على كاتمي الحق، فروي

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَ أَجْرُ جَرِيْمٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ" (1). ونعيد هنا القول أن ابتلاء الناس بمسألة والحاجة إلى بيانها يحل محل السؤال. وبيان الحقائق في هذه الحالة واجب. وسُئل الامام أمير المؤمنين (عليه السلام): "مَنْ شَرَّ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ؟ قَالَ: الْعُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا، هُمْ الْمُظْهَرُونَ لِلْأَبَاطِيلِ، الْكَاتِمُونَ

لِلْحَقَائِقِ، وَفِيهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (الْأُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) (2) 3 - معنى اللعن اللعن في الأصل: الطرد والإبعاد الممزوج بالغضب والإستياء.

فاللعن الإلهي إذن إبعاد الإنسان عن رحمة الله، وعن جميع المواهب المغدقة على عباده. وما قيل بشأن تقسيم اللعن إلى: لعن في الآخرة، وهو العذاب والعقوبة، ولعن في الدنيا وهو سلب التوفيق، إنما هو من قبيل بيان المصداق، لا حصر اللعن بهذين القسمين. وكلمة (اللاعنون)

لها معنى واسع لا يقتصر على الملائكة والمؤمنين، بل يشمل كل الموجودات التي تتحدث بلسان القول أو الحال. وفي بعض الروايات نرى أن كل الموجودات تدعو لطلب العلم كقول المعصوم: "وَإِنَّ زَنْهَةً يَسْتَتَغْفِرُ لِمُطَالِبِ الْعِلْمِ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْخُوتِ فِي الْبَحْرِ" (3) وإن استغفرت هذه الموجودات لطالب العالم، فمن

الطبيعي أن تلعن كاتمه. _____ 1 - مجمع البيان، في

تفسير الآية. 2 - الاحتجاج للطبرسي، نقلاً عن نور الثقلين، ج2، ص139. 3 - أصول الكافي، ج

1، باب ثواب العالم والمتعلم.